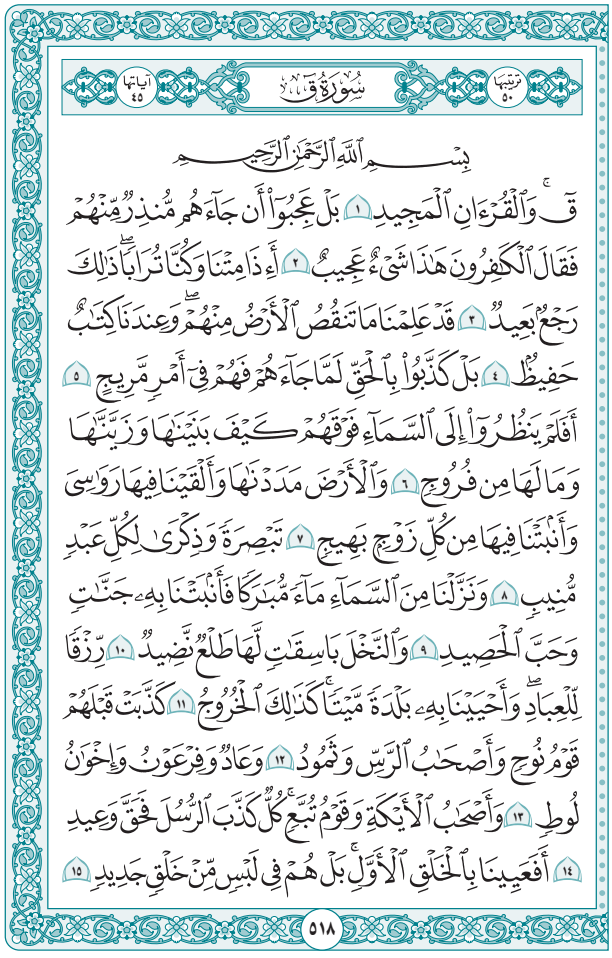
سُورَةُ قٓ ترتيبها ٥٠ آياتها ٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ
فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾
أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا
لِلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

٥١٨

سُورَةُ قٓ

(١) (٢) (ق)، والقرآنِ ذو المجد والشرف، بل عجب المُكذبون أنْ جاءهم مُنذِرٌ منهم يُحذرهم عقابَ الله، فقال الكافرون: هذا شيءٌ عجيب أن يُرسَل إلينا رجل منَّا.

(٣) (٤) هل إذا متنا وكُنَّا ترابًا نرجع مرة أخرى، ذلك رجوع مستبعد، قد علمنا ما تأكل الأرض من أجسامهم بعد مماتهم، وعندنا كتابٌ يحفظ أعمالهم.

(٥) (٦) بل كذَّبوا بالقرآن لمَّا جاءهم من الله، فهم في أمرٍ مُختلط مضطرب، أفلم ينظر هؤلاء المكذِّبون بالبعث إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيَّنَّاها بالنجوم، وما لها من شقوق تعيبها؟

(٧) (٨) والأرض بسطناها، وجعلنا فيها جبالًا ثوابتَ، وأنبتنا فيها من كلِّ نوعٍ من نبات حسن المنظر، فعلنا ذلك تبصرةً وتذكرة لكلِّ عبدٍ رجَّاع لله تواب له.

(٩) ونزَّلنا من السماء مطرًا مباركًا، فأنبتنا به بساتينَ أشجارٍ، وحَبَّ الزرع المحصود من البُرِّ والشعير وسائر أنواع الحبوب.

(١٠) (١١) وأنبتنا النخلَ طِوالًا، له ثمرٌ متراكبًا منضودٌ بعضُه على بعضٍ، ليكون رزقًا للعباد يأكلون منه، وأحيينا بهذا الماء بلدةً ميتةً لا نبات فيها، كما أحيينا هذه البلدة الميتة فكذلك نُخرِجكم يوم القيامة أحياءً من قبوركم.

(١٢) (١٣) (١٤) كذَّبت قبل هؤلاء المشركين قومُ نوح، وأصحابُ الرَّسِّ وهم قومٌ رموا نبيَّهم في بئر، وقوم ثمودُ وقوم عاد وقوم فرعون وقوم لوط، وقومُ شعيب، وقومُ تُبَّعٍ، كلُّ هؤلاء الذين ذكرناهم كذَّبوا رسلَ الله، فوجب لهم الوعيدُ الذي وعدناهم.

(١٥) هل كنا عاجزين عن خلقكم أول مرة فنعجز عن بعثكم بعد موتكم؟ بل هم في حيرة من البعث وخلقهم خلقًا جديدًا يوم القيامة.

الكلمات الغريبة

مريج: ملتبس مختلطٌ عليهم ـ **فروج:** شقوق
باسقات: طوال ـ **أفعينا:** أفعجزنا

أسئلة على الآيات

١ ـ مما تعجب الكافرون؟
٢ ـ ذكر الله ثلاث آيات في خلق السماء أمر بالنظر لها. فما هي؟
٣ ـ ذكر الله أنه أنبت بالماء ثلاثة أمور. فما هي؟
٤ ـ عدد الأمم الثمان التي كذبت رسلها وذكرتها الآيات.

أفعال الله

عَلِمْنَا ـ بَنَيْنَاهَا ـ وَزَيَّنَّاهَا ـ مَدَدْنَاهَا ـ وَأَلْقَيْنَا ـ وَأَنْبَتْنَا ـ وَنَزَّلْنَا ـ وَأَحْيَيْنَا.

الأوامر والنواهي

الأمر بالتفكر في مخلوقات الله: (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها).

الفوائد الإيمانية

١ ـ عظم القرآن حيث أقسم الله به.
٢ ـ التفكر بالمخلوقات من حولنا للوصول للعبرة والتبصُّر.
٣ ـ الاعتبار من حال الأمم المكذبة من قبلنا.

(١٦) ولقد خلقنا الإنسانَ ونعلم ما تتحدث به نفسُه بالوسوسة، ونحن أقربُ له من حبل الوريد وهو العرق المتصل بالقلب.

(١٧) نحن أقربُ إليه حين يتلقَّى المَلَكانِ عن اليمين وعن الشمال يكتبون أعماله وأقواله.

(١٨) ما يلفظ الإنسان من قولٍ إلا كان عنده مَلَكٌ حافظٌ لأقواله ومُسجلٌ لها.

(١٩) وجاءت شدَّة الموت بالحق، وهذا هو الشيء الذي كنتَ تهرب منه وتغفل عنه.

(٢٠) (٢١) ونُفخ يوم القيامة في الصور، ذلك هو الوعيد الذي وعده الله الكفار، وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ يسوقها إلى الله، وشهيدٌ يشهد عليها بما عملت.

(٢٢) لقد كنتَ في غفلة عن هذا اليوم أيها الإنسان، فكشفنا عنك غطاءك الذي غطَّى قلبك، فبصُرك اليوم حادٌ وشديدٌ يرى الحقيقة.

(٢٣) (٢٤) (٢٥) وقال قرينه من الملائكة: هذا ما عندي من عملهِ المكتوب دون نقصٍ ولا زيادة، فيقول الله: أَلْقِيَا في جهنم كلَّ جاحدٍ معاند للحق، منّاع للخير، مُعْتَدٍ على الناس، شاكٍّ في وحدانيَّة الله وقدرته.

(٢٦) (٢٧) (٢٨) الذي أشرك بالله فعبد معه معبودًا آخرَ، فأَلْقِيَاهُ في عذاب جهنم الشديد، قال قرينُه وهو الشيطان المُوَكَّل به في الدنيا: ربَّنا لستُ أنا الذي أظللته، ولكن كان في ضلالٍ بعيد، قال الله: لا تختصموا لديَّ اليوم وقد قدَّمتُ إليكم بالوعيد في الدنيا قبل يومكم هذا.

(٢٩) ما يتبدَّلُ القولُ الذي قلتُه لكم في الدنيا، وهو قولُه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، ولا أنا بمُعاقِبٍ أحدًا من خلقي بذنب غيره.

(٣٠) يومَ القيامة نقول لجهنم: ﴿هَلِ امْتَلَأْتِ﴾؟ وتطلب جهنم الزيادة فتقول: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾؟

(٣١) (٣٢) (٣٣) وقُرِّبت الجنَّةُ للذين اتَّقَوْا غير بعيد عنهم، هذا الذي تُوعَدون لكلِّ تواب من ذنوبه، حفيظ لكل ما أمر الله به، مَن خاف اللهَ في الدنيا وجاء اللهَ بقلب تائب من ذنوبه.

(٣٤) (٣٥) ادخلوا الجنَّةَ بأمانٍ من الهمِّ وغيره، ذلك يوم الخلود فيها، لهم ما يريدون فيها وعندنا لهم مزيدٌ وهو النظرُ إلى الله.

الكلمات الغريبة

عتيد: مُهيأ مُعدٌّ ـ **حديد:** حادُّ البصر وقويه

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ
قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

أسئلة على الآيات

١ ـ ما وظيفة الملكان اللذان يقعدان عن اليمين والشمال؟

٢ ـ ماذا يقول المَلَك القرين أمام الله؟

٣ ـ ذكر الله خمس صفات للكفار الذين يؤمر بإلقائهم للنار؟

٤ ـ اذكر الصفات الأربع للمتقين الذين أُزلفت لهم الجنة غير بعيد؟

أسماء الله وصفاته

ٱللَّهِ ـ رَبِّ ـ ٱلرَّحْمَٰنَ.

أفعال الله

خَلَقْنَا ـ وَنَعْلَمُ ـ أَقْرَبُ ـ فَكَشَفْنَا ـ قَدَّمْتُ.

الفوائد الإيمانية

١ ـ عِلم الله المحيط بكل شيء، مما يربي النفس على الخشية.

٢ ـ جماع صفات الشر: منع الخير والاعتداء والشك.

٣ ـ جماع صفات الخير: التوبة وحفظ أوامر الله.